الذي يجعل القدر فيه وجمعها جباء قال وقال ابو عمرو يقال لذلك الوعاء جواء وجياء قال ويقال للخرقة التي ينزل بها
الوعاء الاثافي جعال ومنها قول علي حين اقبل يريد العراق فاشار عليه الحسن بن علي ان يرجع والله لا اكون مثل
الضبع يسمع اللدم حتى تخرج فتصاد قال ابو عبيدة قال الاصمعي اللدم صوت الحجر او الشيء يقع على الارض وليس بالصوت
الشديد يقال منه لدمت الدم بالكسر وانما قيل ذلك للضبع لانهم اذا ارادوا ان يصيدوها رموا في جحرها بحجر
خفيف او ضربوا بايديهم باب الجحر فتحسبه شيئا تصيده فتخرج لتاخذه فتصاد وهي زعموا انها من احمق الدواب
يبلغ من حمقها ان يدخل عليها فيقال ام عامر نائمة وليست هذه الضبع هذه ام عامر فتسكت حتى تؤخذ فاراد علي
انى لا اخدع كما تخدع الضبع باللدم ومنها قول عمر من وجد في بطنه رزا فلينصرف وليتوضا قال ابو عبيدة قال
ابو عمرو انما هو ارز مثل ارز الحية وهو دورانها وحركتها فشبه دوران الريح في بطنه بذلك قال وقال الاصمعي
هو المرز يعني الصوت في البطن من القرقرة ونحوها قال الراجز كان في ربابه الكبار ٭ رز عشار جلن في هشار ٭
وقال ابو عبيد فقه هذا الحديث ان ينصرف فيتوضا ويبني على صلاته ما لم يتكلم وهذا انما هو قبل ان يحدث
قلت والذي اعرفه من الارز انه الانقباض لا الدوران والحركة يقال ارز فلان بالفتح يارز بالكسر اذا تضام
وتقبض من بخله فهو اروز والمصدر ارزا واروزا قال رؤبة فذاك بخال اروز الارز فاضاف الاسم الى المصدر
كما يقال عمر العدل وعمرو الدهاء لما كان العدل والدهاء اغلب احوالهما وقال ابو الاسود الدؤلي يذم انسانا
اذا سئل ارز واذا دعي اهتز يعني الى الطعام وفي الحديث ان الاسلام ليارز الى المدينة كما تارز الحية الى جحرها
اي يجتمع اليها وينضم بعضه الى بعض فيها ومنها قول علي وليث بنو امية لانفضنهم نفض القصاب التراب
الوذمة وقد تقدم منا شرح ذلك والكلام فيه ومنها قوله في ذي الثدية المقتول بالنهروان انه مودن اليد
او مثدن اليد او مخدج اليد قال ابو عبيد قال الكسائي وغيره المودن اليد القصير اليدين يقال ودنت الشيء
اي قصرته وفيه لغة اخرى ودنته فهو مودون قال حسان يذم رجلا ٭ وامك سوداء مودونة ٭ كان
انامِلها الحنظب ٭ واما مثدن اليد بالثاء فان بعض الناس قال نراه اخذه من الثندوة وهي اصل الثدي
فشبه يده في قصرها واجتماعها بذلك فان كان من هذا فالقياس ان يقال مثند لان النون قبل الدال في الثندوة
الا ان يكون من المقلوب فذلك كثير في كلامهم واما مخدج اليد فانه القصير اليد ايضا من اخداج الناقة ولدها
وهو ان تضعه لغير تمام في خلقه قال وقال الفراء انما قيل ذو الثدية فادخلت الياء فيها وانما هي تصغير ثدي والثدي
مذكر لانها كانها بقية ثدي قد ذهب اكثره فقللها كما تقول لحيمة وشحيمة فانث على هذا التاويل قال وبعضهم يقول
ذو اليدية قال ابو عبيد ولا ارى الاصل كان الا هذا ولكن الاحاديث كلها تتابعت بالثاء ذو الثدية ومنها
قول علي لقوم وهو يعاتبهم ما لكم لا تنظفون عذراتكم قال العذرة فناء الدار وانما سميت تلك الحاجة عذرة
لانها بالافنية كانت تلقى فكني عنها بالعذرة كما كني عنها بالغائط وانما الغائط الارض المطمئنة وقال الحطيئة
يهجو قوما ٭ لعمري لقد جربتكم فوجدتكم ٭ قباح الوجوه سيئي العذرات ٭ ومنها قول علي لا جمعة ولا تشريق الا في مصر جامع
قال ابو عبيد التشريق هاهنا صلاة العيد وسميت تشريقا لاضاءة وقتها فان وقتها اشراق الشمس وصفائها
واضاءتها وفي الحديث المرفوع من ذبح قبل التشريق فليعد اي قبل صلاة العيد قال وكان ابو حنيفة يقول التشريق
هاهنا هو التكبير في دبر الصلاة يقول لا تكبير الا على اهل الامصار تلك الايام لا على المسافرين او من هو في غير مصر
قال ابو عبيد وهذا كلام لم نجد احدا يعرفه ان التكبير يقال له التشريق وليس ياخذ به احد من اصحابه لا ابو يوسف
ولا محمد كلهم يرى التكبير على المسلمين جميعا حيث كانوا في السفر والحضر وفي الامصار وغيرها ومنها قول علي استكثروا
من الطواف بهذا البيت قبل ان يحال بينكم وبينه فكاني برجل من الحبشة اصعل اصمع حمش الساقين قاعدا
عليها وهي تهدم قال ابو عبيد هكذا يروى اصعل وكلام العرب المعروف صعل وهو الصغير الراس وكذا رؤوس الحبشة
ولهذا قيل للظليم صعل وقال عنترة يصف ظليما ٭ صعل يلوذ بذي العشيرة بيضه ٭ كالعبد ذي الفرو الطويل الاصلم ٭

وقد اجاز

وقد اجاز بعضهم اصعل في الصعل وذكر انها لغة ولا ادري عمن هي والاصمع الصغير الاذن وامراة صمعاء وفي حديث ابن
عباس انه كان لا يرى باسا ان يضحى بالصمعاء وحمش الساقين دقيقهما ومنها ان قوما اتوه برجل فقالوا ان هذا
يؤمنا ونحن له كارهون فقال له انك لخروط اتؤم قوما هم لك كارهون قال ابو عبيد الخروط المتهور في الامور الراكب
راسه جهلا ومنه قيل انخرط علينا فلان اي اندرا بالقول السيئ والفعل قال وفقه هذا الحديث انه ما افتى
بفساد صلاتهم لانه لم يامرهم بالاعادة ولكنه كره له ان يؤم قوما هم له كارهون ومنها ان رجلا اتاه وعليه ثوب
من قهز فقال ان بني فلان ضربوا بني فلان بالكناسة فقال علي صدقني سن بكره قال ابو عبيد هذا مثل تضربه
العرب للرجل ياتي بالخبر على وجهه ويصدق فيه ويقال ان اصله ان الرجل ربما باع بعيره فيسال المشتري عن
سنه فيكذبه فعرض رجل بكرا له فصدق في سنه فقال الآخر صدقني سن بكره فصار مثلا والقهز بكسر القاف ثياب
بيض يخالطها حرير ولا اراها عربية وقد استعملها العرب قال ذو الرمة يصف البزاة البيض ٭ من الزرق او صقع
كان رؤوسها ٭ من القهز والقوهي بيض المقانع ٭ ومنها قول علي وذكر آخر الزمان والفتن فقال خير اهل ذلك الزمان
كل نومة اولئك مصابيح ليسوا بالمساييح ولا المذاييع البذر وقد تقدم شرح ذلك ومنها ان رجلا سافر مع اصحاب
له فلم يرجع حين رجعوا فاتهم اهله اصحابه ودفعوهم الى شريح فسالهم البينة على قتله فارتفعوا الى علي فاخبروه
بقول شريح فقال ٭ اوردها سعد وسعد مشتمل ٭ يا سعد لا تروى بهذاك الابل ٭ ثم قال ان اهون السقي التشريع ثم فرق
بينهم وسالهم فاختلفوا ثم اقروا بقتله فقتلهم به قال ابو عبيد هذا مثل اصله ان رجلا اورد ابله ماء لا تصل
اليه الابل الا بالاستقاء ثم اشتمل ونام وتركها لم يستق لها والكلمة الثانية مثل ايضا يقول ان ايسر ما كان ينبغي
ان يفعل بالابل ان يمكنها من الشريعة ويعرض عليها الماء يقول اقل ما كان يجب على شريح ان يستقصي في المسالة
والبحث عن خبر الرجل ولا يقتصر على طلب البينة ومنها قوله وقد خرج على الناس وهم ينتظرونه للصلوة قياما ما لي
اراكم سامدين قال ابو عبيدة قائمين وكل رافع راسه فهو سامد وكانوا يكرهون ان ينتظروا الامام قياما ولكن
قعودا والسامد في غير هذا الموضع اللاهي اللاعب ومنه قوله تعالى وانتم سامدون وقيل السمود الغناء بلغة حمير
ومنها انه خرج فراى قوما يصلون قد سدلوا ثيابهم فقال كانهم اليهود خرجوا من فهرهم قال ابو عبيد فهرهم بضم الفاء
موضع مدارسهم الذي يجتمعون فيه كالعيد يصلون فيه ويسدلون ثيابهم وهي كلمة نبطية او عبرانية اصلها بهر
بالباء فعربت بالفاء والسدل اسبال الرجل ثوبه من غير ان يضم جانبيه بين يديه فان ضمه فليس بسدل وقد
رويت فيه الكراهة عن النبي صلى الله عليه وآله ومنها ان رجلا اتاه في فريضة وعنده شريح فقال ما تقول انت فيها
ايها العبد الابظر قال ابو عبيد هو الذي في شفته العليا طول ونتوء في وسطها محاذي الانف قال وانما نراه قال
لشريح ايها العبد لانه كان قد وقع عليه سبي في الجاهلية ومنها ان الاشعث قال له وهو على المنبر غلبتنا عليك
هذه الحمراء فقال علي من يعذرني من هؤلاء الضياطرة يتخلف احدهم يتقلب على فراشه وحشاياه كالعير ويهجر
هؤلاء للذكر اطردهم اني ان اطردهم لمن الظالمين والله لقد سمعته يقول والله ليضربنكم على الدين عودا
كما ضربتموهم عليه بدءا قال ابو عبيد الحمراء العجم والموالي سموا بذلك لان الغالب على الوان العرب السمرة والغالب
على الوان العجم البياض والحمرة والضياطرة الضخام الذين لا نفع عندهم ولا غناء واحدهم ضيطار ومنها قوله
اقتلوا الجان ذا الطفيتين والكلب الاسود ذا الغرتين قال ابو عبيد الجان حية بيضاء والطفية في الاصل
خوصة المقل وجمعها طفى ثم شبهت الخطان على ظهر الحية بطفيتين والغرة البياض في الوجه وقد ذكر
ابن قتيبة في غريب الحديث لعلي كلمات اخرى فمنها قوله من اراد البقاء ولا بقاء فليباكر الغداء وليخفف الرداء
وليقل غشيان النساء فقيل له يا امير المؤمنين وما خفة الرداء في البقاء فقال الدين قال ابن قتيبة قوله
الرداء الدين مذهب في اللغة حسن جيد ووجه صحيح لان الدين امانة وانت تقول
هو لك علي وفي عنقي حتى اؤديه اليك فكان الدين لازم للعنق والرداء موضعه صفحتا العنق فسمي الدين رداء

Copyright ... University